بعد 40 عاما من حكم القذافي.. ليبيا تنتخب

حقائق عن ليبيا

□ طرابلس / رويترز

★ الاقتصاد :

أضرت الحرب الأهلية في ليبيا بالاقتصاد بشدة لكن هناك بعض البوادر الأولية على بدء انتعاشه :

– من المتوقع أن ينتعش الناتج المحلي الإجمالي بعيدا عن قطاع الطاقة بحلول عام ٢٠١٤ مدفوعا في الأساس بحركة إعادة الإعمار. وعلى الرغم من ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بدرجة ملموسة عام ٢٠١١ إلا أن من المتوقع أن يتراجع التضخم الناتج عن ذلك بشكل كبير فور استئناف الواردات.

– من المتوقع أن تساعد الميزانية التي أعلنت عام ٢٠١٢ على تحفيز القطاعات غير المرتبطة بالنفط والغاز وتسد النقص في موارد الميزانية للإنفاق على القطاع الاجتماعي في أول ميزانية تقرها الحكومة الانتقالية.

– سيزيد أيضا الفائض في ميزان المعاملات الخارجية عام ٢٠١٢ مع استئناف التصدير. ورفعت معظم العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة وجمدت أصول ليبيا في الخارج (وتشكل ٢٠٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠) في ١٦ ديسمبر/ كانون الأول عام ٢٠١١ وهو ما سيسمح للبنك المركزي الليبي بدعم سعر الصرف.

★ أرقام:

(أرقام عام ٢٠٠٩ بالسعر الحالي للدولار) نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي: ١٢٣٢٠ دولارا
إجمالي الناتج المحلي: ٦٢ مليارا و٣٦٠ مليوناً و٤٤٦٥٧١ دولاراً
نمو إجمالي الناتج المحلي ٢,١ في المئة.

★ النفط :

– تقول دورية النفط والغاز إن احتياطي النفط الليبي يقدر بنحو ٤٦,٤ مليار برميل وهو الأكبر في إفريقيا وما يقرب من ٥٥ تريليون قدم مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي. وتوقف إنتاج النفط بشكل كامل تقريبا خلال حرب العام الماضي لكنه ارتفع إلى مستويات تقترب من مستويات الإنتاج قبل الحرب وهي ١,٦ مليون برميل في اليوم. وانخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٦٠ في المئة مع انخفاض إنتاج النفط إلى نحو ٤٧٩ ألف برميل في المتوسط بنهاية عام ٢٠١١ . ويوجد نحو ٨٠ في المئة من احتياطي النفط الليبي المؤكد في حوض سرت الذي يستخرج منه معظم إنتاج النفط الليبي.

– أعلنت ليبيا من قبل عن خطط لزيادة الإنتاج إلى نحو مليوني برميل نفط يوميا في المستقبل لكنها ستحتاج إلى استثمارات وخبرات أجنبية لتحقق ذلك.

– العمل في أكبر مصفاة ليبية في راس لانوف لن يبدأ أوائل يوليو/ تموز كما كان مقررا لكن وحدة للبتروكيماويات لا تعتمد على النفط الخام ستستأنف العمليات.

★ مؤشرات التنمية :

– احتلت ليبيا المركز الرابع والستين من بين ١٨٧ دولة في أحدث مؤشر للأمم المتحدة للتنمية البشرية. وبلغ متوسط العمر ٧٤,٨ في عام ٢٠١١ بزيادة عام عن ٢٠٠٦ . وكان معدل الإلمام بمبادئ القراءة والكتابة بين البالغين ٨٦,٢ في المئة عام ٢٠٠٦ . وجاءت ليبيا في المركز ١٦٨ من ١٨٣ في مؤشر مفاهيم الفساد الذي وضعته منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١١ وهو نفس المركز الذي احتلته كل من جمهورية الكونجو الديمقراطية وتشاد وانجولا. وفي عام ٢٠١٠ كان مركز ليبيا ١٤٦ من بين ١٧٨ دولة.

★ الصحة :

– خلال الصراع تعطلت الخدمات الصحية والاجتماعية. وأشار تقييم أجرته منظمة الصحة العالمية للأنظمة الصحية في شرق البلاد عام ٢٠١١ إلى انهيار نظام الرعاية الصحية الأساسي بسبب نقص العاملين والإمدادات حتى رغم عدم انتشار الأضرار في المنشآت الهيكلية على نطاق واسع. وتعمل الحكومة الانتقالية على إعادة الخدمات الصحية المتعطلة بمساعدة الأمم المتحدة.

– وبنظرة مستقبلية يعتبر قطاع الصحة من القطاعات الرئيسية التي تتكالب الدول الخارجية على الفوز بعقود فيه وهو يحتاج إلى استثمارات عاجلة.

★ تفاصيل عن الدولة :

– تعداد السكان: ٦,٣ مليون نسمة.
– الأعراق: يشكل العرب ٩٠ في المئة من السكان وهناك أقلية من الأمازيغ ،ويوجد مهاجرون من مصر واليونان وإيطاليا والسودان.
– الديانة: الإسلام هو الديانة الرسمية وغالبية المسلمين في ليبيا من السنّة. وهناك أقلية مسيحية صغيرة.

مخاوف من عدم قدرة طرابلس على ضمان الأمن خلال الانتخابات

□ طرابلس/ CNN

تجري في ليبيا اليوم السبت انتخابات تشريعية هي أول انتخابات ديموقراطية في البلاد بعد ديكتاتورية دامت أربعين سنة، ولكن الاستحقاق دونه مخاوف من عدم قدرة الحكومة الانتقالية على ضمان أمن الاقتراع.

ويتوقع أن تتوتر الأجواء خصوصًا في شرق البلاد حيث يطالب أنصار النظام الفيدرالي بالمزيد من المقاعد في المجلس التأسيسي الذي سينتخب السبت ويبلغ عدد أعضائه ٢٠٠، لا سيما وأن دعاة الفيدرالية دعوا إلى مقاطعة الانتخابات وهددوا بعرقلة العملية الانتخابية.

وحذرت منظمة "مجموعة الأزمات الدولية" من خطر محدق بالاقتراع يتمثل بوجود "متظاهرين مسلحين يهددون بتعطيل الانتخابات خصوصًا في الجزء الشرقي من البلاد". وفي الأول من تموز/يوليو خرب مسلحون مكاتب المفوضية الانتخابية العليا في بنغازي، معقل الثورة الليبية، في شرق البلاد وأضرموا النار في وثائق وأجهزة إلكترونية.

وتتفاوض الحكومة أيضا منذ عدة أيام مع قادة مجموعة من دعاة الفيدرالية في الشرق يعطلون حركة السير في طريق إستراتيجية تربط شرق البلاد بغربها. ويطالب المحتجون بـ"تقاسم عادل" لمقاعد المجلس التأسيسي بين الغرب والشرق والجنوب في حين قررت السلطات فعلاً، على أساس نسبة عدد السكان، تخصيص مئة مقعد للغرب وستين للشرق وأربعين للجنوب.

وفي تلك المنطقة، تعرب بعض المجموعات الإسلامية، التي تعتبرها السلطات أقلية، عن معارضتها الاقتراع لأنها تدعو إلى أن يكون القرآن دستور البلاد. واستهدفت هجمات مقرات بعثات غربية ومكاتب الصليب الأحمر خصوصًا في الشرق، وتبنت بعضها مجموعة إسلامية غير معروفة، لكن دون سقوط ضحايا.

من جانب آخر أعلنت وزارة الداخلية مؤخرًا أنها تلقت تقارير من أجهزة الأمن تفيد عن وجود مخططات لأنصار نظام الزعيم الراحل معمر القذافي تهدف إلى تعطيل سير الاقتراع. كذلك تثير القلق المواجهات الدامية التي تقع باستمرار بين مجموعات وميليشيات مسلحة –بعضها من الثوار الذين قاتلوا ضد نظام معمر القذافي– خصوصًا في جنوب البلاد وغربها.

وحذرت منظمة العفو الدولية الخميس من انه لا توجد أي سيطرة حقيقية على تلك المجموعات المسلحة التي غالبا ما تتناحر بين بعضها البعض وقد تخرب العملية الانتقالية التي هي أصلا متداعية. غير أن سالم قنان نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي أقر الأربعاء بوجود "مشاكل هنا وهناك، لكننا نظن أنها لن تؤثر على الانتخابات". وأضاف "نحن متفائلون جدا".

ومن جانبه دعا الناطق باسم الحكومة الانتقالية ناصر المانع "كل الليبيين، رجالاً ونساء إلى المشاركة في هذه الانتخابات وحمايتها والافتخار بها لأنها تشكل مرحلة نحو الاستقرار والتنمية". وأعلنت السلطات أنها اتخذت الاحتياطات اللازمة وأعدت خطة أمنية لنشر أربعين ألف عنصر في أجهزة الأمن يدعمهم ١٣ ألفاً من الجيش الليبي الجاري تأسيسه.

وأكد قائد الجيش يوسف المنقوش أن الجيش الوطني كلف بنقل بطاقات الاقتراع وسيقوم بدوريات لمراقبة السواحل والأجواء الليبية.

من جانبه أوضح عمر الخضراوي نائب وزير الداخلية ورئيس لجنة امن الانتخابات أن قوات الأمن الليبية "في حالة استنفار قصوى" مشيرًا إلى استحداث مركز قيادة في طرابلس.

مسقط رأس القذافي يشكو التهميش

□ سرت / رويترز

يخطو مفتاح الفرجاني فوق الأنقاض المحترقة لما كان منزله في سرت مسقط رأس القذافي الذي كان يشمله بالرعاية ذات يوم وهو مصر على ألا يدلي بصوته حين تجري ليبيا أول انتخابات منذ نصف قرن يوم السبت. وقال الفرجاني "لماذا أصوت؟ انظر إلى منزلي. انظر إلى ما أصبحت عليه حياتي."

وبعد تسعة أشهر من انتهاء الانتفاضة التي اندلعت العام الماضي يشعر المعلم البالغ من العمر ٣٣ عاما والمقيم في سرت مسقط رأس القذافي بأنه مهمش فيما يتشكل النظام الجديد في ليبيا.

وعلى غرار الكثير من المقيمين في البلدة التي حولها القذافي من قرية للصيد إلى مدينة نموذجية يشعر الفرجاني بأن سرت تدفع ثمنا باهظا لكونها آخر المعاقل في معركة الزعيم الراحل للحفاظ على السلطة التي سيطر عليها لمدة ٤٢ عاما.

ويبرز هذا المأزق التحدي الذي يواجهه حكام ليبيا الجدد على صعيد مصالحة الجماعات التي لها شكاوى منذ زمن طويل واستيعاب من اختاروا ألا يساندوا الانتفاضة سواء بدافع من الخوف أو لأنهم ساندوا القذافي أو لأنهم كانوا مستفيدين من حكمه بطريقة أو أخرى. وإذا لم تستطع الحكومة الجديدة أن تعطي سرت أو بني وليد القريبة وهي معقل سابق أيضا للقذافي حصة في ليبيا الجديدة فإنها ستجازف بتكرار أخطاء الماضي من خلال إقصاء جزء من البلاد وتأجيل المشاكل للمستقبل.

ولا يستطيع كثيرون أن ينسوا أن مهد الانتفاضة كان في شرق ليبيا وهي منطقة كانت مفضلة في العهد الملكي وهمشها القذافي بعد انقلاب عام ١٩٦٩ مما تسبب في تفاقم المشكلات.

وقالت حنان صلاح من منظمة هيومن رايتس ووتش "لم يعد الأمر أنا مؤيد للقذافي وأنا معارض للقذافي الأمر الآن هو هل أنا جزء من ليبيا الجديدة هذه أم لا؟ هل أستطيع أن أجد مكانا لنفسي وعائلتي وقبيلتي ومدينتي ومنطقتي في ليبيا الجديدة؟"

وأضافت "هذا أمر سيتضح في الأشهر القليلة القادمة؟ هل سيشعر هؤلاء الناس بأن لهم مكانا وأن لهم صوتا وأنهم موضوعون في الحسبان."

وسجل نحو ٨٠ في المئة من الناخبين الذين يحق لهم الإدلاء بأصواتهم أسماءهم أي نحو ٢,٧ مليون نسمة للتصويت في انتخابات الجمعية الوطنية التي ستتكون من ٢٠٠ عضو وستساعد في وضع مسودة دستور الدولة الجديدة التي يأملون بناءها.

ويقول مسؤولون انتخابيون إن في سرت والمناطق المحيطة سجل ثلث سكانها البالغ عددهم ١٢٠ ألف نسمة أسماءهم. ولافتات الدعاية الانتخابية التي تغطي الحوائط وواجهات المتاجر في طرابلس قليلة ومتباعدة في سرت. ولا توجد سوى بضع عشرات من لافتات الدعاية الانتخابية على الطريق الرئيسي في الوسط. وتدلت لافتة معلقة بين إشارة مرور وعامود للإنارة لتتلاعب بها الرياح. وتحث السكان بحروف حمراء لامعة على ألا يعلقوا لافتات إلى أن تتحقق أهدافهم. في الحي الذي يعرف باسم المنطقة الثانية حيث يعتقد أن القذافي اختبأ في أيامه الأخيرة لاتزال آثار الدمار واضحة في مختلف الأنحاء.

انهارت أسقف بعض المنازل وتلاشت حوائط بالكامل. معظمها يحمل آثار الأعيرة النارية. نوافذ مهشمة أو محطمة. وبقايا السيارات المحترقة لاتزال في مرائب.

وبعد إلقاء القبض على القذافي في سرت وقتله في أكتوبر/ تشرين الأول اشتعلت قبيلته غضبا. لكن في دولة اقر فيها المجلس الوطني الانتقالي الحاكم قانونا جديدا يحظر تمجيد القذافي ثم ألغته المحكمة العليا لا يجرؤ احد على التعبير عن حنين للنظام القديم.

وفي ظل ضعف الشرطة والمحاكم وتوافر الأسلحة سوّى الليبيون حساباتهم منذ الثورة وتندلع الاشتباكات من حين لآخر بين مقاتلي المعارضة السابقة وعشائر ساندت القذافي أو بقيت على الهامش.

ومنذ ذلك الحين فر كثيرون ممن دعموا القذافي من ليبيا خشية أن يلقوا نفس النهاية العنيفة التي لاقاها الزعيم الراحل. ولا يستطيع سكان سرت سوى أن يأملوا أن يجعل الساسة الذين انتخبوا لقيادة ليبيا الجديدة من المصالحة أولوية. وإذا لم يشارك في الانتخابات إلا عدد قليل فإن شرعية انتخابات الجمعية الوطنية الجديدة قد تكون منقوصة في أعين أبناء سرت. ومن الممكن أن يقوض هذا العملية التي تتعرض لهجوم بالفعل من إسلاميين متشددين وممن يطالبون بمزيد من الحكم الذاتي في الشرق كما يمكن أن تهددها أعمال العنف أيضا.

وقال جمال المبروك المقيم في المنطقة الثانية غاضبا "لمن سأصوت إذا كنت أعيش هكذا ومنزلي تهدم؟ اخبرني لمن سأصوت."

وأضاف "ليس لي منزل. هل هذه حياة؟ نحن عائلة واحدة هنا ولا يوجد فرق بين قبيلة القذافة أو قبيلة ورفلة أو من هم من مصراتة. ليبيا واحدة. نحن جميعا إخوة."

من هم المرشّحون الذين يخوضون الانتخابات

□ طرابلس / ا.ف.ب

– تجري ليبيا اليوم السبت أول انتخابات عامة حرة منذ أكثر من نصف قرن في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت الزعيم الليبي معمر القذافي العام الماضي لتنهي ٤٢ عاما من الحكم الشمولي. ومن المتوقع أن تتمخض الانتخابات عن تشكيل جمعية وطنية تتسم بالتنوع يتصدرها مستقلون يمثلون المصالح المحلية المتنافسة. وتمثل الانتخابات أيضا اختبارا للأحزاب الإسلامية التي حققت نجاحات في الانتخابات في كل من مصر وتونس بعد انتفاضات الربيع العربي العام الماضي. ومنذ الإطاحة بالقذافي ازدهرت الأحزاب والتنظيمات السياسية التي كانت محظورة خلال عهده. وفي ما يلي بعض من الجماعات الأكثر شهرة في ليبيا:

★ تحالف القوى الوطنية:

وهو ائتلاف ينضوي تحت لوائه ٦٥ حزبا ليبراليا ويتزعمه محمود جبريل وهو رئيس وزراء المعارضة خلال الانتفاضة الليبية ودرس العلوم السياسية في الولايات المتحدة. أما جبريل نفسه فلا يخوض هذه الانتخابات.

★ حزب العدالة والبناء:

وهو الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا وأنشئ على نسق جماعة الإخوان المسلمين في مصر. ويتزعم الحزب محمد صوان وهو معتقل سياسي سابق في عهد القذافي. ومن المتوقع أن يتلقى الحزب دفعة معنوية في هذه الانتخابات بعد أن انتخبت مصر الشهر الماضي مرشحا هو عضو قيادي في جماعة الإخوان رئيسا للبلاد لأول مرة.

★ حزب الوطن:

وهو جماعة إسلامية يتزعمها القيادي الإسلامي عبد الحكيم بلحاج. وكان بلحاج يتزعم من قبل الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة التي تم حلها والتي قامت بتمرد ضد القذافي في تسعينات القرن الماضي. وخاض بلحاج معارك في صفوف حركة طالبان في أفغانستان حيث ارتبط بعدد من كبار أعضاء تنظيم القاعدة. إلا انه بات بمنأى عن الجماعة المتشددة منذ ذلك الوقت.

ويقول منتقدون إن حزب الوطن يتلقى تمويلا من قطر التي كانت السند الرئيسي للحملة التي أطاحت القذافي من السلطة العام الماضي بدعم من حلف شمال الأطلسي.

★ الجبهة الوطنية:

وهي مرتبطة بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا المنبثقة بدورها عن جماعة الإخوان المسلمين بزعامة المعارض الليبي محمد المقريف.

★ حزب الأصالة:

وهو جماعة سلفية يتزعمها الشيخ عبد الباسط غويلة. وتقدم الحزب ببعض المرشحات اللائي ظهرن بالنقاب في الملصقات. وترى الجماعة أن الأحزاب السياسية غير إسلامية ويحبذ الإشارة إلى نفسه باسم التجمع.

★ التيار الوطني الوسطي:

يتزعمه علي الترهوني وهو مرشح ليبرالي شغل منصب وزير النفط أثناء الانتفاضة الليبية.

مدير التحرير
رئيس القسم
مسؤول الصفحة
القسم الفني
قسم التصحيح